

اسم المقال: مواجهة المشرع الإماراتي للخطورة الإرهابية بالمنع من السفر "دراسة تحليلية"

اسم الكاتب: حمدان أحمد البلوشي، عبدالإله محمد النوايسه

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/8629>

تاريخ الاسترداد: 2026/04/11 20:51 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت. لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>



جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم
القانونية



المجلد 20، العدد 4

جمادى الثاني 1445 هـ / ديسمبر 2023 م

التقييم الدولي المعياري للدوريات 2616-6526

مُواجهَةُ المُشرِّعِ الإِمَارَاتِيِّ لِلخُطُورَةِ الإِرهابِيَّةِ بِالْمَنعِ مِنَ السَّفَرِ "دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ"

حمدان أحمد البلوشي⁽¹⁾

عبدالإله محمد النوايسه⁽²⁾

تاريخ القبول: 07-03-2022

تاريخ الاستلام: 17-01-2022

ملخص البحث:

تناولت هذه الدراسة مواجهة المشرع الإماراتي للخطورة الإرهابية بالمنع من السفر؛ إذ تم استعراض ماهية الخطورة الإرهابية من خلال بيان التعريف وعناصره وكيفية الاستدلال على وجودها، فالخطورة الإرهابية هي حالة من حالات الخطورة الإجرامية ترتبط تحديداً بالجرائم الإرهابية، وتعبّر عن حالة نفسية لدى من يتبنى الفكر الإرهابي أو الفكر المتطرف، نتيجة ارتكاب الشخص لجريمة من الجرائم الإرهابية، أو أن يُخشى منه أن يرتكب جريمة إرهابية في المستقبل

وتتكون عناصر الخطورة الإرهابية من عنصرين، هما: تبني الفكر المتطرف أو الإرهابي، والخشية من ارتكاب جريمة إرهابية في المستقبل. ويتم الاستدلال على وجودها من خلال جملة من العوامل الشخصية والموضوعية، وهي ذات العوامل التي تستند عليها المحكمة في إصدار حكمها بتحقيق الخطورة الإرهابية وما يترتب على ذلك من آثار قانونية، أبرزها الحكم بالمنع من السفر

وتم تسليط الضوء على المنع من السفر وهو الذي واجه من خلاله المشرع الإماراتي الخطورة الإرهابية فهو تدبير جزائي خاص، يفرض بحكم من المحكمة بناءً على طلب النيابة العامة على من تتوافر لديه حالة الخطورة الإرهابية، يمنع بموجبه من مغادرة إقليم الدولة لحين زوال خطورته الإرهابية بقرار من المحكمة المختصة

كما تم استعراض كلٍّ من الأساس القانوني والطبيعة القانونية لتدبير المنع من السفر بالبحث والتحليل، بالإضافة إلى أهميته كإجراء، وصولاً إلى نتائج عديدة وتوصيات قيمة

الكلمات الدالة: الخطورة الإرهابية، الإرهاب، المنع من السفر، التدبير الجزائي.

(1) كلية القانون - جامعة الشارقة (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)

legal.hamdan@gmail.com

(2) كلية القانون - جامعة الشارقة (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)

أولاً- المقدمة:

يعد من المبادئ الأساسية المهمة التي تقوم عليها السياسة الجزائية المعاصرة، التطوير المستمر للنظام الجزائي الذي ينبغي أن يواكب السياسات العقابية الجديدة، والتي تتخذ من وقاية المجتمع من الأخطار الناجمة عن المجرمين هدفاً لها.

فمنذ أن وجهت المدرسة الوضعية الأنظار نحو ضرورة الاهتمام بشخصية المجرم، برزت فكرة الخطورة الإجرامية وما يلحقها من أنواع للخطورة تنفرع منها وتتبعها⁽¹⁾.

وفي إطار ذلك، انفرد المشرع الإماراتي وتميز في بيان ماهية الخطورة الإرهابية وما يحتويه هذا المصطلح من عناصر، في الوقت الذي اكتفت فيه بعض التشريعات الأخرى بتسليط الضوء على بيان ماهية الخطورة الإجرامية فقط، دون النظر للتطورات التي يشهدها العالم في مواجهة الجرائم الناجمة عن الفكر المتطرف الإرهابي، وما ينبغي معه من تطور للتشريعات والمصطلحات التي تتضمنها

والخطورة الإجرامية التي اسئل منها المشرع الإماراتي الخطورة الإرهابية تعد من النظريات الحديثة مقارنةً مع النظريات الأخرى في القانون الجزائي، وقد رأت هذه النظرية النور بعد جهود عدة مدارس واتجاهات، والتي هدفت في الأساس إلى الحد من خطورة الشخص لحماية المجتمع من أخطار الجرائم؛ إذ تتكون هذه الخطورة من مجموعة من العوامل النفسية الداخلية المرتبطة بالشخص، بالإضافة لعدد من العوامل الاجتماعية المحيطة به⁽²⁾.

ولا ريب في أن التدابير الجزائية تعتبر وسيلة قانونية في مواجهة ذوي الخطورة بأنواعها على النظام الاجتماعي من أجل منعهم من ارتكاب الجرائم أو معاودة ارتكابها⁽³⁾.

ففي ظل التطور التاريخي لمكافحة الجرائم بشكل عام، لم يعد بالإمكان التعويل على مجرد العقوبة وحسب، بل كانت هناك ضرورة ملحة لظهور التدابير الجزائية سواء الوقائية الاستباقية أو الاحترازية لمواجهة خطورة الأشخاص الإجرامية والإرهابية على

(1) عبدالفتاح الصيفي ومحمد زكي أبو عامر، علم الإجرام والعقاب، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، 1997م، ص 37.

(2) أيوب التومي وسليمان النحوي، نظرية الخطورة الإجرامية وآثارها الجزائية في التشريعات المقارنة، مجلة الإحياء، المجلد 20، العدد 28، الجزائر، 2020م، ص 518.

(3) محمد السعيد عبدالفتاح، الوجيز في شرح قانون العقوبات الاتحادي لدولة الإمارات العربية المتحدة القسم العام، الأفق المشرقة ناشرون، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، الطبعة الأولى، 2014، ص 367.

حدٍ سواء⁽¹⁾.

ثانياً- مشكلة الدراسة:

تتجلى مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي:

كيف واجه المشرع الإماراتي الخطورة الإرهابية تشريعياً لمواجهة استباقية قبل أن تؤدي إلى ارتكاب جرائم إرهابية؟

وينبثق عن هذا التساؤل تساؤلات فرعية، وهي:

1. ما الإجراءات القانونية التي اتخذها المشرع الإماراتي في مواجهة الخطورة الإرهابية قبل أن تؤدي إلى ارتكاب جرائم إرهابية؟
2. هل خرج المشرع على القواعد العامة للتدابير الجنائية عند نصه على المنع من السفر في القانون رقم 7 لسنة 2014م في شأن مكافحة الجرائم الإرهابية؟
3. ما الطبيعة القانونية للمنع من السفر؟

ثالثاً- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على مواجهة المشرع الإماراتي للخطورة الإرهابية بالمنع من السفر، ويتطلب ذلك تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف إلى مفهوم الخطورة الإرهابية وعناصرها وكيفية الاستدلال على وجودها.
2. بيان ماهية المنع من السفر الذي فرضه المشرع لمواجهة الخطورة الإرهابية، من خلال بيان تعريف المنع من السفر وكلاً من طبيعته وأساسه القانوني، وأهميته في مواجهة الخطورة الإرهابية.

رابعاً- أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في ضرورة تبصير المجتمع بماهية الخطورة الإرهابية، وسبل الاستدلال على وجودها وتحققها، بالإضافة إلى الأهمية الكامنة في بيان مفهوم المنع من السفر كتدبير جزائي ودوره في مواجهة الخطورة الإرهابية

(1) طاهر صالح العبيدي، الأحكام العامة للعقوبات وقواعد تنفيذها، الطبعة الثالثة، مكتبة الهادف، صنعاء، الجمهورية اليمنية، 2006م، ص 317.

خامساً- منهج الدراسة:

نستخدم في هذه الدراسة المنهج التحليلي من خلال استعراض النصوص القانونية الخاصة بالخطورة الإرهابية والمنع من السفر في التشريع الإماراتي، وتحليل كل منها تحليل علمي دقيق من خلال ما تتضمنه هذه المصطلحات من عناصر، مع تقرير رأي الباحث ووجهة نظره

سادساً- خطة الدراسة:

المبحث الأول: ماهية الخطورة الإرهابية والمنع من السفر

المطلب الأول: تعريف الخطورة الإرهابية وعناصرها

الفرع الأول: تعريف الخطورة الإرهابية

الفرع الثاني: عناصر الخطورة الإرهابية

المطلب الثاني: تعريف المنع من السفر وأساسه القانوني

الفرع الأول: تعريف المنع من السفر

الفرع الثاني: الأساس القانوني للمنع من السفر

المبحث الثاني: الاستدلال على الخطورة الإرهابية والطبيعة القانونية للمنع من السفر وأهميته

المطلب الأول: الاستدلال على الخطورة الإرهابية

الفرع الأول: الاستدلال على الخطورة الإرهابية من خلال العوامل الشخصية

الفرع الثاني: الاستدلال على الخطورة الإرهابية من خلال العوامل الموضوعية

المطلب الثاني: الطبيعة القانونية للمنع من السفر وأهميته

الفرع الأول: الطبيعة القانونية للمنع من السفر

الفرع الثاني: أهمية المنع من السفر في مواجهة الخطورة الإرهابية

الخاتمة

النتائج

التوصيات

قائمة المراجع

المبحث الأول: ماهية الخطورة الإرهابية والمنع من السفر

نعالج في هذا المبحث ماهية الخطورة الإرهابية والمنع من السفر من خلال مطلبين، نتناول في المطلب الأول تعريف الخطورة الإرهابية وعناصرها، ونبين في المطلب الثاني ماهية المنع من السفر

المطلب الأول: تعريف الخطورة الإرهابية وعناصرها

الفرع الأول: تعريف الخطورة الإرهابية

نص المشرع الإماراتي في القانون الاتحادي رقم 7 لسنة 2014م في شأن مكافحة الجرائم الإرهابية على الخطورة الإرهابية، حيث ورد بنص البند 1 من المادة 40 من القانون سالف الذكر على أنه: "1. تتوفر الخطورة الإرهابية في الشخص إذا كان متنبئاً للفكر المتطرف أو الإرهابي بحيث يخشى من قيامه بارتكاب جريمة إرهابية"

فالخطورة الإرهابية هي إحدى فروع الخطورة الإجرامية⁽¹⁾، فكل خطورة إرهابية هي خطورة إجرامية، والعكس غير صحيح. ويمكن القول بأن الخطورة الإرهابية تعتبر نوع خاص من أنواع الخطورة الإجرامية التي تتكون لدى المجرمين الذي يخشى منهم ارتكاب جرائم إرهابية أو ارتكبوها بالفعل.

فالخطورة الإجرامية باعتبارها أساس الخطورة الإرهابية والمصدر الذي تنبثق عنه، هي: "احتمال قيام المجرم بارتكاب جريمة ثانية في المستقبل نظراً لسلوكه في الجريمة الأولى"⁽²⁾.

ويمكن تعريفها أيضاً على أنها: "تلك الدلالات والأمارات التي تشير إلى احتمال ارتكاب الشخص لجريمة في المستقبل"⁽³⁾.

(1) يعتبر الفقيه الإيطالي رافاييل جاروفالو وهو أحد رواد المدرسة الوضعية، أول من نادى بفكرة الخطورة الإجرامية، وقال بأنها "الأمارات التي تبين ما يبدو عليه المجرم من فساد دائم وفعال، والتي تحدد كمية الشر التي يحتمل صدورها عنه، فهي أهلية المجرم الجنائية ومدى تجاوبه مع المجتمع". Carofalo, la criminology, Paris, 1802, P 410، أشار إليه زكي علي النجار، الخطورة الإجرامية وأثرها في تحديد الجزاء الجنائي، رسالة دكتوراة، جامعة الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، 1980م، ص 18.

(2) أحمد فتحي سرور، نظرية الخطورة الإجرامية، مجلة القانون والاقتصاد، جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية، العدد 2، 1964م، ص 500.

(3) محمد سعيد نمور، دراسات في فقه القانون الجنائي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2004م، ص 13.

ويلاحظ على هذه التعاريف المتعلقة بالخطورة الإجرامية ارتباطها بحالة نفسية لدى المجرم يخشى معها ارتكابه جريمة في المستقبل، بعد ارتكابه لجريمة في السابق

وفي بيان الخطورة الإجرامية، نبين بأن التدابير الاحترازية ارتبطت بالخطورة الإجرامية ارتباطاً وثيقاً؛ نظراً لأن أغلب التشريعات اشترطت لتوقيع التدبير الاحترازي توافر الخطورة الإجرامية لدى الخاضع للتدبير أياً كان، فالتدابير الاحترازية تواجه الخطورة الإجرامية، فلا مجال لتوقيعها دون ثبوت وتحقيق الخطورة، كما ويتعين أن ينقضي التدبير بزوال الخطورة⁽¹⁾.

وهو ذات النهج والمسلك الذي سلكه المشرع الإماراتي عندما أكد في نص المادة 129 من قانون الإجراءات الجزائية رقم 35 لسنة 1992م وتعديلاته على أنه: "لا يجوز أن توقع التدابير المنصوص عليها في هذا الباب على شخص دون أن يثبت ارتكابه لفعل يعده القانون جريمة، وكانت حالته تستدعي تطبيق هذا الإجراء حفاظاً على سلامة المجتمع. وتعتبر حالة المجرم خطرة على المجتمع إذا تبين من أحواله أو ماضيه أو سلوكه أو من ظروف الجريمة وبواعثها أن هناك احتمالاً جدياً لإقدامه على ارتكاب جريمة أخرى"⁽²⁾.

وبالعودة لمصطلح الخطورة الإرهابية نجد أنه مصطلح مستحدث تشريعياً، وحالة جديدة من حالات الخطورة الإجرامية، نص عليها المشرع الإماراتي في القانون الاتحادي رقم 7 لسنة 2014م في شأن مكافحة الجرائم الإرهابية

ويرى الباحث بأن السبب الرئيس في قيام المشرع الإماراتي ببيان مفهوم مصطلح الخطورة الإرهابية، هي تحديد حالة الشخص الذي يمكن أن يرتكب جريمة إرهابية في المستقبل، سعياً من المشرع إلى تطبيق التدابير الاستباقية فيمن تتوافر فيه هذه الحالة، وذلك قبل ارتكاب الجريمة وتوقيع العقوبة المنصوص عليها، من باب الاستباق قبل وقوع الجريمة وتحققها. فبدون تحديد الخطورة الإرهابية لا يمكن إخضاع الأشخاص للتدابير الاستباقية، وإن كان ذلك؛ فسيؤدي إلى عدم وجود معيار واضح لإخضاع الأشخاص للتدابير الاستباقية، ومن ثم ستكون خاضعة للشك والتقدير لا القطع واليقين

فالخطورة الإرهابية كما يفهمها الباحث هي حالة تقع بين الشخص الطبيعي والشخص الذي ارتكب الجريمة الإرهابية، فلا هو شخص طبيعي يترك دون أي تدبير، ولا هو شخص

(1) أحمد محمود خليل، الوسيط في شرح قانون العقوبات الاتحادي لدولة الإمارات العربية المتحدة، المكتب الجامعي الحديث، الجزء الأول، المجلد الثاني، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية 2016م، ص 671 - 672.

(2) المادة 129 من القانون الاتحادي رقم 35 لسنة 1992م بإصدار قانون الإجراءات الجزائية الاتحادي.

ارتكب فعل مجرم ليجري توقيع العقوبة المنصوص عليها. فهو شخص ظهرت عليه بوادر تتعلق باعتناقه لفكر الجماعات المتطرفة أو الجماعات الإرهابية دون أن يقوم بارتكاب أي فعل مجرم، ومن ثم يجري التدخل من قبل السلطات المختصة لإعادته إلى رشده من خلال تفويم أفكاره وتخليصه مما يعتنقه، حتى لا ينتهي به المطاف إلى ارتكاب جريمة إرهابية

ويرى الباحث أنه كان يجب على المشرع أن يضمن تعريف مصطلح الخطورة الإرهابية في المادة الأولى من التشريع، والتي تم تخصيصها للتعريفات، بدلاً من إيراد حالات الخطورة الإرهابية في البند 1 من المادة 40 من القانون الاتحادي رقم 7 لسنة 2014م

وقد عرفت الخطورة الإرهابية على أنها: "مصطلح مستحدث ومشتق من الأصل الخطورة الإجرامية، وتعني حالة نفسية لدى الجاني تعبر عما يتبناه من فكر متطرف يخشى من ارتكاب جريمة إرهابية في المستقبل"⁽¹⁾.

وبتحليل التعريف سالف الذكر، يتضح بأنه قد تم فيه ربط الخطورة الإرهابية بالفكر المتطرف فقط، ومن ثم خرج عن نطاقها مُتبنّي الفكر الإرهابي، فالفكر الإرهابي يختلف عن الفكر المتطرف وفقاً لما نص عليه المادة الأولى من قانون إنشاء مراكز المناصحة رقم 28 لسنة 2019م، حيث عُرّف بأنه: "الفكر الإرهابي: المعتقدات المستمدة من أيولوجيات أو قيم أو مبادئ الجماعات الإرهابية"

وعليه، وبناءً على ما تقدم، يعرف الباحث الخطورة الإرهابية بأنها: حالة من حالات الخطورة الإجرامية ترتبط تحديداً بالجرائم الإرهابية، وتعبر عن حالة نفسية لدى من يتبنّي الفكر الإرهابي أو الفكر المتطرف، نتيجة ارتكاب الشخص لجريمة من الجرائم الإرهابية، أو يُخشى منه أن يرتكب جريمة إرهابية في المستقبل

الفرع الثاني: عناصر الخطورة الإرهابية

تتكون الخطورة الإرهابية باعتبارها نوع خاص من أنواع الخطورة الإجرامية من عدة عناصر، ويمكن استخلاص عناصر الخطورة الإرهابية وما يحتويه المصطلح تحديداً من نص البند 1 من المادة 40 من القانون الاتحادي رقم 7 لسنة 2014م في شأن مكافحة الجرائم الإرهابية، حيث نصت على أنه: "1. تتوفر الخطورة الإرهابية في الشخص إذا كان متبنياً للفكر المتطرف أو الإرهابي بحيث يخشى من قيامه بارتكاب جريمة إرهابية"

(1) عبدالله محمد آل علي، تدابير مواجهة الخطورة الإرهابية في التشريع الإماراتي، رسالة دكتوراة، جامعة الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة، 2019م، ص 25.

أولاً- تبني الفكر المتطرف أو تبني الفكر الإرهابي

يختلف الفكر المتطرف عن الفكر الإرهابي، فالتطرف الفكري كما بينته المادة الأولى من المرسوم بقانون الاتحادي رقم 28 لسنة 2019م في شأن إنشاء المركز الوطني للمناصحة هو: "المعتقدات المستمدة من أيديولوجيات أو قيم أو مبادئ الجماعات المتطرفة فكرياً"

أما الفكر الإرهابي، فقد عرفته كذلك المادة سالفة الذكر بأنه: "المعتقدات المستمدة من أيديولوجيات أو قيم أو مبادئ الجماعات الإرهابية"

وبالرغم من هذا الاختلاف، فقد ساوى المشرع الإماراتي في نص المادة 40 / 1 من القانون الاتحادي رقم 7 لسنة 2014م في شأن مكافحة الجرائم الإرهابية بين متبني الفكر المتطرف ومتبني الفكر الإرهابي، بالرغم من الاختلاف بين المصطلحين؛ إذ أكد المشرع على توافر الخطورة الإرهابية فيمن يتبنى الفكر المتطرف أو الفكر الإرهابي، شريطة توافر العنصر الثاني ألا وهو الخشية من ارتكاب جريمة إرهابية في المستقبل

فيتساوى مُتبني الفكر المتطرف ومُتبني الفكر الإرهابي في وجود الخطورة الإرهابية فيهما ومن ثم ترتب الآثار القانونية لذلك

ويرى الباحث أن السبب في مساواة المشرع لمتبني الفكر المتطرف ومتبني الفكر الإرهابي، هو وحدة النتيجة التي يخشى من وقوعها بناءً على تبني الفكر المتطرف أو الفكر الإرهابي، فكلهما يُخشى منهما قيام من يتبناهما بارتكاب جريمة إرهابية في المستقبل، الأمر الذي جعل المشرع يربط بينهما فيما يتعلق بتوافر الخطورة الإرهابية لدى الشخص

أما بالنسبة لكلمة تبني الفكر المتطرف أو تبني الفكر الإرهابي الواردة بنص البند 1 من المادة 40 من التشريع سالف الذكر، فقد جاء بمعجم اللغة العربية المعاصرة بيان المقصود بها، فيقال تَبَنَى يَتَبَنَى والمفعول مُتَبَنَى، فتبني الرأي تعني قبله أو أخذ به⁽¹⁾. ويقال أيضاً تبني الفكرة أي تعلق بها ودعا إليها وناضل دونها⁽²⁾.

ثانياً- الخشية من ارتكاب جريمة إرهابية في المستقبل

لاعتبار متبني الفكر المتطرف أو الفكر الإرهابي ذو خطورة إرهابية، يجب أن يقترن

(1) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، جمهورية مصر العربية، المجلد الأول، الطبعة الأولى، 2008م، ص 250.

(2) جبران مسعود، معجم الرائد، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة السابعة، 1992م، ص 194.

ذلك التنبؤ للفكر الإرهابي بعلامات ودلائل تشير إلى الخشية من إمكانية وقوع جريمة إرهابية في المستقبل

والخشية كما وردت بمعجم اللغة العربية المعاصرة، مصدرها خَشِيَ، ويقال خَشِيَ من خصمه أي خافه واتقاه، ويقال من خشي الذئب أعد له كلباً⁽¹⁾، في إشارة إلى أن الخشية من الشيء تقتضي الاستعداد والحذر منه

إن الخشية من ارتكاب الجريمة في المستقبل ترتبط ارتباط وثيق بالاحتمال، ويقابل الاحتمال اليقين، ويرى البعض⁽²⁾ أنه مهما بلغت قوة الدلالات التي تشير إلى احتمال قيام الشخص بارتكاب جريمة في المستقبل، فإنها لا تكفي ما لم تصل إلى حد ارتكاب الجريمة بالفعل أو البدء في تنفيذها كالشروع في تنفيذ الجرائم⁽³⁾

ومن ثم فلا قطع على مسألة الاحتمال في ارتكاب الجريمة في المستقبل مهما بلغت الدلائل ما لم يتم ارتكاب الجريمة أو البدء في التنفيذ "الشروع"، أو تلك الأعمال التحضيرية التي ينص القانون على اعتبارها مجرمة لذاتها

وفيما يتعلق باشتراط سبق ارتكاب جريمة للقول بوجود الخطورة الإجرامية أو الخطورة الإرهابية، نبين هنا أن المشرع الاتحادي في دولة الإمارات العربية المتحدة تطلب ضرورة سبق ارتكاب جريمة لتوافر الخطورة الإجرامية بشكل عام ومن ثم تطبيق التدابير الاحترازية، فقد نصت المادة 134 من المرسوم بقانون اتحادي رقم 31 لسنة 2021م بإصدار قانون الجرائم والعقوبات على أنه: "لا يجوز أن توقع التدابير المنصوص عليها في هذا الباب على شخص دون أن يثبت ارتكابه لفعل يعده القانون جريمة، وكانت حالته تستدعي تطبيق هذا الإجراء حفاظاً على سلامة المجتمع. وتعتبر حالة المجرم خطرة على المجتمع إذا تبين من أحواله أو ماضيه أو سلوكه أو من ظروف الجريمة وبواعثها أن هناك احتمالاً جدياً لإقدامه على ارتكاب جريمة أخرى"

وعليه، فإن المشرع الإماراتي ربط الخطورة الإجرامية هنا بجريمة مرتكبه مسبقاً، مما يؤدي إلى الخشية من ارتكاب الجريمة في المستقبل، ومن ثم أجاز توقيع التدبير الاحترازي المناسب وفقاً لحالة المجرم التي يجب حماية المجتمع منها

(1) أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص 647.

(2) أحمد فتحي سرور، مرجع سابق، ص 505.

(3) تنص المادة 35 من المرسوم بقانون اتحادي رقم 31 لسنة 2021م بإصدار قانون الجرائم والعقوبات على أنه: "الشروع هو البدء في تنفيذ فعل بقصد ارتكاب جريمة إذا أوقف أو خاب أثره لأسباب لا دخل لإرادة الجاني فيها. وبعد بدءاً في التنفيذ ارتكاب فعل يعتبر في ذاته جزءاً من الأجزاء المكونة للركن المادي للجريمة أو يؤدي إليه حالاً ومباشرة. ولا يعد شروعا في الجريمة مجرد العزم على ارتكابها ولا الأعمال التحضيرية لها ما لم ينص القانون على خلاف ذلك"

أما بالنسبة للخشية من الجرائم الإرهابية وحماية المجتمع منها، فلم يربط المشرع الخطورة الإرهابية والخشية من ارتكاب الجرائم الإرهابية بضرورة سبق ارتكاب جريمة، وهذا يتضح جلياً من نص المادة 40 من القانون الاتحادي رقم 7 لسنة 2014م في شأن مكافحة الجرائم الإرهابية، والتي نصت على أنه: "1. تتوفر الخطورة الإرهابية في الشخص إذا كان متبنياً للفكر المتطرف أو الإرهابي بحيث يخشى من قيامه بارتكاب جريمة إرهابية"

فيستفاد من النص سالف الذكر بأنه بمجرد تبني الشخص للفكر المتطرف أو الفكر الإرهابي وتوافرت الخشية من احتمال قيامه بارتكاب جريمة في المستقبل، تعتبر حالة الخطورة الإرهابية قائمة لديه، ويجري اتخاذ التدابير المنصوص عليها⁽¹⁾.

ولا يتعارض ذلك مع نص المادة 134 من المرسوم بقانون اتحادي رقم 31 لسنة 2021م بإصدار قانون الجرائم والعقوبات سالف الذكر، فهي تتحدث عن الخطورة الاجرامية وشرط سبق ارتكاب جريمة لتوافرها، بينما نص المادة 40 من القانون رقم 7 لسنة 2014م في شأن مكافحة الاعمال الإرهابية تحدثت عن نوع خاص من أنواع الخطورة الاجرامية ألا وهي الخطورة الإرهابية تحديداً. فورود نص المادة 40 في قانون خاص، يجعل له أولوية التطبيق متى توافرت شروط تطبيقه⁽²⁾.

فالأمر المميز لدى المشرع الإماراتي هو المسلك الفريد الذي اتخذه، وذلك عندما قام ببيان الخطورة الإرهابية، تمهيداً لاتخاذ إجراء المنع من السفر المنصوص عليه في المادة 41 من القانون رقم 7 لسنة 2014م في شأن مكافحة الجرائم الإرهابية قبل ارتكاب الجريمة، خارجاً باستثناء على احكام المادة 134 من قانون الجرائم والعقوبات، وذلك من أجل الاستعداد للجريمة المرتبطة بالتطرف الفكري الإرهابي والمواجهة الاستباقية لها قبل وقوعها، فإن كان بعض الظن إثم، فإن بعضه الآخر من حسن الفطن وقد يكون هو اليقين بعينه

هذا وقد انقسمت الآراء الفقهية في مدى اشتراط ارتكاب جريمة سابقة على توقيع

(1) أشار الفقهاء القانونيون الأمريكيون إلى صحة استخدام الدفاع الوقائي الاستباقي ضد الإرهاب، وذلك لعدم إمكانية انتظار الهجوم الإرهابي ثم التحرك بعد ذلك، ويقول البعض "لا نستطيع أن نترك الإرهابيين يحددون متى وكيف يضربون لآبد من مفاجأتهم في مخابئهم وقطع السبيل أمامهم". عبدالعزيز رمضان خطابي، الدفاع الوقائي في القانون الدولي العام، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، 2011م، ص 188.

(2) عبدالله محمد النوايسة، دور قانون مكافحة الجرائم الإرهابية في مكافحة الخطورة الإجرامية في جرائم الإرهاب، مجلة العلوم القانونية، جامعة الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة، المجلد 15، العدد 1، 2018م، ص 387 – 388.

التدبير، احترازي كان أم استباقي، فهناك فريق ينادي بعدم شرعية توقيع التدبير على من لم يسبق ارتكابه للجريمة مهما كانت المبررات والخشية، والفريق الثاني يقرر بإمكانية توقيع التدبير متى توافرت ظروف ودلالات معينة تنبئ بخطورة لدى الشخص يمكن معها أن يرتكب جريمة ما⁽¹⁾.

وقد سارت معظم التشريعات الحديثة إلى ضرورة سبق ارتكاب جريمة قبل توقيع التدبير حفاظاً على حقوق الأفراد وحررياتهم⁽²⁾، وقد نهج المشرع الإماراتي هذا النهج، وإن كان قد خرج على هذه القاعدة بنص خاص فيما يتعلق بالخطورة الإرهابية، أجاز من خلالها تطبيق التدبير متى توافرت شروط معينة سبق ذكرها دون شرط سبق ارتكاب جريمة

إلا أن الإشكالية التي تثور هنا هي أن فكرة عدم جواز تطبيق التدبير إلا بعد ارتكاب الجريمة ينفي الصفة الاستباقية للتدبير، ويصطدم مع مصلحة المجتمع، ذلك أن التدبير يرتبط بالخطورة الإرهابية كما تقدم ذكره، وهذه الخطورة حالة يمكن أن تظهر قبل ارتكاب الجاني للجريمة أو بعد ارتكابها⁽³⁾، وليست الجريمة السابقة سوى قرينة على تحقق وتوفير هذه الخطورة، الأمر الذي جعل المشرع الإماراتي يخرج عن القاعدة العامة للتدبير فيما يتعلق بمواجهة الخطورة الإرهابية، مع بقاء تطبيق القاعدة العامة على ما هو خارج نطاق النص الخاص بالخطورة الإرهابية.

فما فعله المشرع الإماراتي استثناء للخطورة الإرهابية عن القاعدة العامة في فرض التدبير الجزائية، وذلك لدرء الأخطار التي تتحقق جراء وقوع هذا النوع من الجرائم على مستوى المجتمع، فأراد أن يواجهها حتى قبل وقوعها بتدابير احترازية استباقية

ويرمي أصحاب الرأي المؤيد لتطبيق التدبير قبل ارتكاب الجريمة - وهو الرأي الذي يوافق عليه الباحث ويؤيده - أنه لا مجال للتريث حتى وقوع الجريمة وتحقق أركانها ليتم تطبيق التدبير، حيث أنهم يرون أن ذلك يعارض مصلحة المجتمع في مكافحة الجرائم

(1) فوزية عبدالستار، مبادئ علم الإجرام وعلم العقاب، دار النهضة، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة، 1985م، ص 253. نقلاً عن محمد ديب أحمد، مدى كفاية التدابير الاحترازية في قانون العقوبات الأردني لمكافحة الخطورة الإجرامية في ضوء المفهوم الحديث لها، رسالة دكتوراة، جامعة عمان العربية، المملكة الأردنية الهاشمية، 2011م، ص 23.

(2) محمد أحمد حامد، النظرية العامة للتدابير الاحترازية في الشريعة الإسلامية، مجلة الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، دولة الإمارات العربية المتحدة، 1990م، ص 177 - 178.

(3) عبدالله سليمان، شرح قانون العقوبات الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، 2002م، ص 544.

وحمايتهم من اخطاره والوقاية بشكل عام. لذلك يفترض وجود معايير لتقدير درجة الخطورة الإجرامية للشخص، ومن ثم تطبيق التدبير عليه قبل أن يشرع فعلاً في ارتكابه الفعل المجرم غير المشروع⁽¹⁾.

غير أن هذا الرأي تم نقده وعارضه جانب آخر من الفقه، حيث يرى أن ارتكاب جريمة يعتبر الشرط الأول والأساسي لتطبيق التدبير الاحترازي

فقد ذهب الرأي الغالب في الفقه إلى اشتراط ارتكاب جريمة سابقة حتى يتم تطبيق التدبير الاحترازي، وفي ذلك استناد على وجوب الحرص على حماية الحقوق والحريات الفردية. ذلك أن السماح بتوقيع التدبير الاحترازي على الشخص الذي لم يرتكب جريمة بعد بناءً على دلالات يخشى معها ارتكابه لجريمة في المستقبل لمجرد الشك والاحتمال والخشية، يعد انتهاكاً وعدواناً للحقوق والحريات الفردية، كما أنه قد يفتح المجال للتعسف في استعمال السلطة والحق⁽²⁾. كما أن اشتراط ارتكاب جريمة سابقة لتطبيق التدبير الاحترازي يدعم ويعزز خضوع التدبير لمبدأ الشرعية

وبناءً عليه، اتخذ المشرع الإماراتي موقفاً وسطاً بين الاتجاهين، فطلب في قانون الجرائم والعقوبات لتوقيع التدابير الاحترازية شرط سبق ارتكاب جريمة، وفي الجانب الآخر استثنى حالة الخطورة الإرهابية الواردة بقانون مكافحة الجرائم الإرهابية رقم 7 لسنة 2014م، وأجاز توقيع تدبير المنع من السفر قبل ارتكاب الجريمة

(1) نور الدين هنداوي، مبادئ علم العقاب، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، 1996م، ص 126.

(2) محمد أحمد حامد، مرجع سابق، ص 178.

المطلب الثاني: تعريف المنع من السفر وأساسه القانوني

تدبير المنع من السفر⁽¹⁾ (Travel Ban Measure) هو أحد التدابير الجزائية التي واجه من خلالها المشرع الخطورة الإرهابية حصراً، فهو تدبير من التدابير المقيدة للحرية والذي يقصد به تلك القيود التي تفرض على تنقل الشخص ولا يجري تنفيذها داخل المؤسسات العقابية المغلقة، بل تترك الشخص حراً في تحركاته في النطاق الإقليمي للدولة⁽²⁾.

فالأصل هو أن يكون للإنسان حق مقرر للتنقل على إطلاقه، إلا أن ظهور المشكلات لا سيما خطورة ارتكاب الجرائم الإرهابية على النطاقين الإقليمي والدولي، أفرزت ضرورة ملحة تتعلق بضرورة وضع قيود وضوابط على هذا الحق⁽³⁾.

ويعد تدبير المنع من السفر من أخطر التدابير الجزائية؛ نظراً لأنه قد يبدو من الوهلة الأولى وجود تعارض بينه وبين نص المادة 29 من دستور دولة الإمارات العربية المتحدة، والتي نصت على أنه "حرية التنقل والإقامة مكفولة للمواطنين في حدود القانون"، إلا أن عبارة "في حدود القانون" الواردة في النص أجازت الخروج عن هذا الحق الدستوري بما يقرره نص القانون وفقاً لما تقتضيه الظروف⁽⁴⁾.

(1) يختلف تدبير المنع من السفر في صورته لمواجهة الخطورة الإرهابية والواردة بالمادة 41 من قانون مكافحة الجرائم الإرهابية والتي ينصب الحديث عنها في هذا المطلب، وتلك الصورة للمنع من السفر الواردة بنص المادة 54 والمادة 58، ففي هاتين المادتين يكون تدبير المنع من السفر تمهيداً لإجراءات المحاكمة الجزائية بعد اتهام الشخص بارتكاب جريمة من الجرائم الإرهابية وهي تخرج عن نطاق البحث. فقد نصت المادة 54 في البند 2 منها على أنه: "يكون للنائب العام أو لمن فوضه من المحامين العامين، عند قيام المقتضى، أن يأمر بمنع الشخص الإرهابي من السفر". كما نصت المادة 58 على أنه: "للمحكمة أن تأمر بتجميد الأموال، أو المتحصلات، أو الأمر بالمنع من السفر لحين الانتهاء من المحاكمة".

كما ويرى الباحث عدم وجود تعارض بين تدبير المنع من السفر وحقوق الإنسان وهي التي تمثل مجموعة القواعد القانونية التي ارتضاها المجتمع الدولي كمبادئ وأسس يجب على الدول حمايتها ضد أي انتهاك يمارس ضد الأفراد وتنظيمها في دساتيرها، فطالما وجد نص قانوني يجيز تقييد أي حق من الحقوق وكانت له مبرراته المنطقية فلا تثير في ذلك. للمزيد حول تعريف وضمانات حقوق الإنسان انظر صالح محفوظ الشحي، ضمانات حقوق الإنسان في السلم والنزاعات المسلحة، دار النهضة العلمية، دبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، 2021م، ص 43 وما بعدها.

(2) مريد يوسف الكلاب، الوسيط في علم العقاب، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى، 2018م، ص 60.

(3) عوض الحسن النور، حقوق الإنسان في المجال الجنائي، مكتبة روائع مجدلاوي، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، 1999م، ص 320.

(4) استقر قضاء محكمة النقض بأبوظبي على ذلك، فقد قضت المحكمة في أحد أحكامها بأنه "لما كان

فقد كفلت معظم الدساتير على المستوى العالمي والإقليمي ومواثيق حقوق الإنسان على أهمية أن يحظى الشخص بحقه في التنقل والسفر في نطاق ما يحدده القانون⁽¹⁾.

ويقصد بحرية التنقل والسفر أن يمنح الشخص الحق في الذهاب والإياب، داخل الدولة وخارجها، بمعنى اختيار الوقت الذي يرغب به في مغادرة إقليم معين أو الدولة أو العودة إليها متى شاء دون عراقيل أو قيود تمسه بشخصه⁽²⁾. فحرية التنقل والسفر تتمثل في حق الفرد في اختيار المكان الذي يرغب بالإقامة به ومغادرته متى شاء وبالقدر الذي يريده⁽³⁾.

قضاء هذه المحكمة قد استقر على أنه إذا أقيم الحكم على أكثر من دعامة وكانت إحداها كافية وحدها لحمله فلا ينقضه تعييبه في باقي الدعامات أيًا كان وجه الرأي فيها. وكان موذى نص المادتين 29 و40 من دستور دولة الإمارات العربية المتحدة هو كفالة حماية حقوق الفرد وحياته الأساسية، ومن أبرز ركائزها حرية التنقل باعتبارها من الحقوق الطبيعية الكامنة في النفس والتي لا تنفصم عنها بما لا يجوز معه المساس بها أو تقييدها في غير ضرورة تملئها مصلحة اجتماعية لها اعتبارها أو مصلحة جوهرية لها ما يظاهاها تسوغ بموجباتها فرض قيود على حرية الفرد في التنقل. وكان المشرع - والتزاماً منه بالمبادئ الدستورية المتقدمة - قد حرص في المادتين 329 و330 / 1 من قانون الإجراءات المدنية على وضع القواعد والضوابط الموضوعية التي تكفل عدم المساس بحرية التنقل إلا في أضيق الحدود ولضرورة تقتضيها مصلحة جدية وحقيقية لها سندها، فأوجب قيام أسباب جدية يُخشى معها فرار المدين، مما تقتضاه أن يكون التخوف من فرار المدين من البلاد مبنياً على وقائع أو أفعال أو مظاهر محددة تتسم بالجد تسوغ هذه الخشية وتجعل فراره أمراً قريب الاحتمال، فضلاً عن الشروط التي أوجب توافرها، في الحالتين المبينتين في المادة 329 السالف الإشارة إليها، والتي يتعين على القاضي من تلقاء نفسه بحثها والتحقق من توافرها، لأن هذه المسألة تتعلق بالنظام العام لاتصالها بقواعد الحريات العامة المعتبرة من المصالح الأساسية للمجتمع. وكان من المقرر كذلك أن الخشية من فرار المدين هي من مسائل الواقع التي يترك تقديرها لمحكمة الموضوع مما تستخلصه من واقع ما هو مطروح عليها من الأدلة متى أقامت قضاءها على أسباب سائغة بما لها أصل ثابت بالأوراق وكافية لحمل قضائها". الطعن رقم 559 لسنة 2010م، نقض أبوظبي، تجاري، جلسة 23 / 09 / 2010م

(1) نصت المادة 13 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على حرية الإقامة والتنقل بقوله: "1 - لكل فرد حرية التنقل واختيار محل إقامته داخل الدولة. 2 - يحق لكل فرد أن يغادر أية بلاد بما في ذلك بلده كما يحق له العودة إليه"

كما وتم النص على هذا الحق في المادة 2 من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان، وفي الفصل الخامس من الاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان، والمادة 12 من الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب، والمادة 8 من ميثاق حقوق الإنسان والشعب في الوطن العربي، والمادة 13 من إعلان حقوق الإنسان في الإسلام - إعلان القاهرة - والذي أعطى الحق للشخص الذي تعرض للاضطهاد اللجوء إلى أي بلد آخر. محمد طلعت الغنيمي، الأحكام العامة في قانون الأمم للتنظيم الدولي، منشأة المعارف، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، 1989م، ص 444.

(2) أحمد جاد منصور، الحماية القضائية لحقوق الإنسان، رسالة دكتوراة، جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية، 1997م، ص 63.

(3) عوض الحسن النور، مرجع سابق، ص 316.

إن مضمون حق حرية التنقل هو أن يكون الشخص حر في اختيار مكان إقامته والتنقل داخل الدولة وخارجها متى شاء دون أن يحظر عليه ذلك، وفقاً لما ينص عليه القانون⁽¹⁾.

وبالرغم من تقرير هذا الحق، إلا أن ضرورة ملحة تتمثل في ظهور المشكلات المتعلقة بالتطرف الفكري الإرهابي على النطاق المحلي والدولي، وتعارض حق التنقل والسفر مع مقتضيات المحافظة على أمن واستقرار المجتمعات، أدت إلى فرض بعض القيود والضوابط بنصوص القانون على حق التنقل والسفر، مما يجعله حق غير مطلق

فوفقاً لتدبير المنع من السفر، فإنه يتم فيه تقييد حرية الشخص الخاضع له، وذلك من خلال منعه من السفر خارج البلاد لأغراض معينة سيتم التطرق لها، ولكن في جميع الأحوال لا بد أن يتم سلوك الطريق الذي رسمه القانون لتوقيع هذا التدبير، وذلك بأن يصدر به قرار من السلطة التي يحددها المشرع، ضماناً لحقوق الأفراد وحررياتهم، وحماية لهم من تعسف السلطة واستبدادها⁽²⁾.

ويتم اللجوء لهذا التدبير بعد التنبؤ بتوافر حالة الخطورة الإرهابية لدى الشخص، بعدما يظهر تبينه لفكر الجماعات المتطرفة أو الجماعات الإرهابية مع الخشية من قيامه بارتكاب جريمة إرهابية وهو ما يعبر بالخطورة الإرهابية، وتزداد هذه الخشية إذا ما غادر الدولة، وذلك إذا ما ثبت وجود تواصل بين الشخص والجماعات المتطرفة أو الجماعات الإرهابية الكامنة خارج الدولة دون أن يصل هذا التواصل لحد التجريم، فيتم في ضوء ذلك منعه من السفر لحين زوال خطورته الإرهابية بالتدابير الأخرى لا سيما تدبير المناصحة، ففي

فقد أجازت المادة الثانية عشر من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية تقييد حرية التنقل، فقد نصت على أنه "1. لكل فرد يوجد على نحو قانون داخل إقليم دولة ما حق حرية التنقل فيه وحرية اختيار مكان إقامته. 2. لكل فرد حرية مغادرة أي بلد، بما في ذلك بلده. 3. يجوز تقييد الحقوق المذكورة أعلاه بأية قيود غير تلك التي ينص عليه القانون، وتكون ضرورية لحماية الأمن القومي أو النظام العام أو الصحة العامة أو الآداب العامة أو حقوق الآخرين وحررياتهم، وتكون متماشية مع الحقوق الأخرى المعترف بها في هذا العقد.

(1) محمد سليمان الهلالات، حقوق الإنسان ضماناتها ومبررات قيودها في الدستور الأردني والتشريع المقارن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الجمهورية الأردنية الهاشمية، 2016م، ص 103.

(2) اعتبر قاضي أمريكي فيدرالي قيام الحكومة الأمريكية بإدراج 13 شخص في قائمة الممنوعين من السفر جواً انتهاكاً للحقوق الدستورية. فقد طلب القاضي من الحكومة توضيح ماهية الخطر والأسباب التي دفعت إلى توقيع هذا الإجراء ضد الأشخاص، والتي سيتمكن من خلالها أولئك الأشخاص من الدفاع عن أنفسهم ودرء تلك الاتهامات الموجهة لهم. خبر منشور بصحيفة صدى الوطن، العدد 1481، تاريخ 2014 / 07 / 04م، ص 12.

4. لا يجوز حرمان أحد تعسفاً من حق الدخول إلى بلده"⁽¹⁾.

الفرع الأول: تعريف المنع من السفر

لم يبين المشرع الإماراتي تعريف المنع من السفر بالرغم من وروده كتدبير في القانون رقم 7 لسنة 2014م بشأن مكافحة الجرائم الإرهابية

أما على الصعيد الفقهي فيعرف تدبير المنع من السفر بأنه: "تدبير جزائي يتم من خلاله منع الشخص من مغادرة حيز مكاني معين أو إقليم معين أو منطقة معينة أو دولة معينة"⁽²⁾. ويعرف أيضاً بأنه: "منع الشخص من مغادرة الدولة التي يكون فيها لوجود وقائع معينة تمنح الدولة سلطة منعه من المغادرة لحين انتهاء تلك الوقائع"⁽³⁾.

وقيل أيضاً بأن المنع من السفر هو: "أمر كتابي يصدر من القاضي المختص، يمنع من خلاله مغادرة الشخص من الدولة لدواعي معينه إلى حين زوالها"⁽⁴⁾.

ويعرف الباحث تدبير المنع من السفر المتعلق بالخطورة الإرهابية بأنه: تدبير جزائي خاص، يفرض بحكم من المحكمة بناءً على طلب النيابة العامة على من تتوافر لديه حالة الخطورة الإرهابية، يمنع بموجبه من مغادرة إقليم الدولة لحين زوال خطورته الإرهابية بقرار من المحكمة المختصة

الفرع الثاني: الأساس القانوني للمنع من السفر

الأساس القانوني لتدبير المنع من السفر في نص المادة 41 من القانون الاتحادي رقم 7 لسنة 2014م بشأن مكافحة الجرائم الإرهابية، فقد نصت المادة 41 من القانون الاتحادي رقم 7 لسنة 2014م في شأن مكافحة الجرائم الإرهابية على أنه:

1. "للمحكمة، بناء على طلب من النيابة، أن تحكم بإخضاع من توافرت فيه الخطورة الإرهابية، وللمدة التي تحددها المحكمة، لتدبير أو أكثر من التدابير الآتية:

(1) نعمان عطا الله الهيتي، حقوق الإنسان القواعد والآليات الدولية، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، الجمهورية السورية العربية، 2011م، ص 58 - 59.

(2) سيد أحمد محمود، حول منع المدين من السفر، دار الفكر والقانون، المنصورة، جمهورية مصر العربية، 2011م، ص 44.

(3) أحمد جاد منصور، مرجع سابق، ص 63.

(4) إبراهيم عبدالله البديوي، المنع من السفر كعقوبة تعزيرية، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد واحد وسبعون، جامعة الكويت، الكويت، 2007م، ص 214.

- أ. المنع من السفر.
 - ب. المراقبة.
 - ج. حظر الإقامة في مكان معين أو منطقة محددة.
 - د. تحديد الإقامة في مكان معين.
 - هـ. حظر ارتياد أماكن أو محال معينة.
 - و. منع الاتصال بشخص أو أشخاص معينين.
2. تشرف المحكمة على تنفيذ التدابير التي أمرت بها، وعلى النيابة عرض تقارير على المحكمة عن مسلك الخاضع للتدبير في فترات دورية لا تزيد أي فترة منها على ثلاثة أشهر.
 3. للمحكمة أن تأمر بإنهاء التدبير أو تعديله أو إنقاص مدته وذلك بناء على طلب من النيابة أو الخاضع للتدبير، وإذا رفض طلب الخاضع للتدبير فلا يجوز له تقديم طلب جديد إلا بعد مرور ثلاثة أشهر من تاريخ رفضه.
 4. يعاقب الخاضع للتدبير بالحبس مدة لا تزيد على سنة إذا خالف التدبير الذي أمرت به المحكمة".
- كما ورد بنص المادة 235 من المرسوم بقانون اتحادي رقم 31 لسنة 2021م بإصدار قانون الجرائم والعقوبات، والمتعلقة بمواجهة الخطورة الإجرامية الكامنة لدى المدانين بارتكاب إحدى الجنايات الماسة بأمن الدولة ومصالحها، وهذه الحالة تخرج عن نطاق دراستنا الخاصة بمواجهة الخطورة الإرهابية حصراً
- ويلاحظ أن المواجهة الاستباقية التي تميز بها المشرع الإماراتي جعلته ينص على هذا التدبير بمجرد توافر حالة الخطورة الإرهابية وقبل ارتكاب الجريمة
- وقد بينت المادة 41 من القانون 7 لسنة 2014م في شأن مكافحة الجرائم الإرهابية إجراءات توقيع المنع من السفر، وذلك بأن يكون من خلال المحكمة المختصة بناءً على طلب النيابة العامة، ويكون خاضع للمراجعة لفترات دورية لا تزيد عن ثلاثة أشهر. وفي المقابل لم يقرر المشرع طريقة للطعن على الحكم الصادر بالمنع من السفر مما أهدر ضمانة هامة من ضمانات التقاضي للمتهمين في مرحلة المحاكمة

المبحث الثاني: الاستدلال على الخطورة الإرهابية والطبيعة القانونية للمنع من السفر وأهميته

نتناول في هذا المبحث الاستدلال على الخطورة الإرهابية من خلال المطلب الأول، والطبيعة القانونية للمنع من السفر وأهميته من خلال المطلب الثاني

المطلب الأول: الاستدلال على الخطورة الإرهابية:

يعتبر الاستدلال على وجود الخطورة الإرهابية أمر في غاية الضرورة، نظراً لما يترتب عليها من آثار قانونية على من تتوفر لديه الخطورة الإرهابية، كما وتؤثر في وجودها وتحققها عوامل كثيرة⁽¹⁾.

فالاستدلال على وجود الخطورة الإرهابية يرتبط بالتنبؤ بمدى ارتباط ما يظهر على الشخص من عوامل مع احتمال قيامه بارتكاب جريمة إرهابية في المستقبل، وبالرغم من اتفاق الفقهاء على مضمون التنبؤ، إلا أن هناك ثمة اختلاف في الدلائل والعوامل التي لها تأثير على شخصية المجرم ومدى احتمال قيامه بارتكاب جريمة في المستقبل⁽²⁾.

وعليه، فإن الاستدلال على وجود الخطورة الإرهابية يكون من خلال عوامل شخصية مرتبطة بالشخص نفسه، أو عوامل موضوعية مرتبطة بالأفعال الصادرة عن الشخص سواء شكلت هذه الأفعال جريمة أم لا، وذلك على اعتبار أن الخطورة الإرهابية لم يشترط المشرع الإماراتي لتحققها ضرورة سبق ارتكاب جريمة

إن إثبات وجود الخطورة الإرهابية ليس بالأمر اليسير، وذلك نظراً لكونها حالة نفسية وشيء غير ملموس. وفي سبيل ذلك لا بد من أن يؤخذ بعين الاعتبار عند النظر في توافر الخطورة الإرهابية، شخصية المتهم ومدى ميله أو استعداد الإجماعي، واحتمالية ارتكابه لجرائم في المستقبل.

(1) تتعدد عوامل الخطورة الإجرامية والإرهابية، فمنها ما يصنف ضمن العوامل الداخلية للإنسان كالوراثة أو الجنس أو السن أو المخدرات والمؤثرات العقلية، ومنها ما يصنف ضمن العوامل الخارجية كالعوامل الطبيعية أو الاجتماعية أو الثقافية. للمزيد حول عوامل الخطورة الإجرامية أنظر ليندا محمد محمود، أثر الخطورة الإجرامية على الجزاء الجنائي في القانون الأردني، رسالة دكتوراة، جامعة عمان العربية، المملكة الأردنية الهاشمية، 2007م، ص 54 - 68.

(2) محمد عبدالله الشلتاوي، موقف الشرائع الحديثة من الخطورة الإجرامية، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1989م، ص 90.

الفرع الأول: الاستدلال على الخطورة الإرهابية من خلال العوامل الشخصية

يتم الاستدلال على وجود الخطورة الإرهابية من خلال ما يظهر على الشخص نفسه، حيث يجب أن يتم دراستها ومعرفة كافة جوانبها، وعلى ذلك فإن الشخصية تعتبر هي خط الأساس للخطورة الإرهابية

حيث إنّ الدلالات الشخصية هي التي يتم الاعتماد عليها في الأساس لتحديد وجود وتوافر الخطورة الإرهابية، لا مجرد الجريمة المرتكبة

ويرى الباحث أن العوامل الشخصية أصدق أنباءً في الدلالة على وجود الخطورة الإرهابية لدى الشخص من تلك العوامل الموضوعية أو حتى في حالات الخطورة الإرهابية المفترضة

ويمكن تقسيم الدلالات الشخصية إلى بواعث الإجمام لدى الشخص، سلوك الشخص، وأخيراً الظروف الاجتماعية للشخص

ففيما يتعلق ببواعث الإجمام لدى الشخص، فإن الباعث هو العامل النفسي الذي كان يكون مصدر للجريمة التي يتوقع ارتكابها⁽¹⁾. فهي تعني الدافع الذي يقود لارتكاب الجريمة.

فالباعث الذي يقود لارتكاب الجريمة يظهر على الشخص قبل تحقق الجريمة غالباً، وهو بطبيعة الحال محل عناية من القاضي في الكشف عن الخطورة الإرهابية. وتختلف قوة الباعث في الاجرام من شخص لآخر، وبين الباعث واحتمال ارتكاب الجريمة علاقة طردية، فكلما كان الباعث لارتكاب الجريمة قوياً، زادت قوة الاحتمال في ارتكاب الجريمة في المستقبل.

أما سلوك الشخص، فإن له دلالات كبيرة على شخصية الجاني وما إذا كانت ذات طابع اجرامي من عدمه. ويرجع ذلك إلى أن الجريمة كفعل مجرم لا يستطيع أياً كان الإقدام على ارتكابها، ومن ثم فالجريمة ترتكب نتيجة لسلوك مختل من الجاني، والجريمة لا سيما الإرهابية منها تعتبر عمل غير بسيط وغير سهل يمكن لأي شخص الإقدام على ارتكابها، فلا بد من أن مرتكب الجريمة لديه قدرة كبيرة على الإجمام

وأما الظروف الاجتماعية للشخص، فلا مرأى في أهميتها عند تقدير وجود الخطورة الإرهابية، فيجب أن لا يتم اغفال العوامل والظروف الاجتماعية والتي لها دور كبير في التأثير في الشخص، وذلك لما لها من دلالة كبيرة في تقدير احتمال وقدرة الشخص على

(1) محمد زكي أبو عامر، دراسة في علم الإجرام والعقاب، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، 1993م، ص 296.

ارتكاب السلوك الاجرامي في المستقبل لما يظهر على شخصيته⁽¹⁾.

ويدخل أيضاً في تقدير الظروف الاجتماعية للشخص ومدى تأثيرها في شخصيته وقابليته على ارتكاب الجرائم، مدى تحصيله العلمي والدراسي⁽²⁾، بالإضافة للظروف العائلية للشخص، وذلك عما اذا كان ينتمي لعائلة مستقرة اجتماعياً من عدمه، والوسط الاجتماعي الذي عاش فيه، والاصدقاء الذين يتعامل معهم وتربطهم به علاقات الصداقة

الفرع الثاني: الاستدلال على الخطورة الإرهابية من خلال العوامل الموضوعية

تتمثل العوامل الموضوعية التي تدل على توافر الخطورة الإرهابية بالجريمة التي سبق ارتكابها من قبل الشخص، مع الأخذ بعين الاعتبار أنه وكما أسلفنا بأن شرط سبق ارتكاب جريمة غير مطلوب للحكم بتوافر الخطورة الإرهابية، إلا أن ارتكاب جريمة إرهابية دليل قاطع على توافر الخطورة الإرهابية وتحققها، فالجريمة الإرهابية كما يقال يلزم من وجودها الوجود، ولا يلزم من عدمها العدم، فيلزم من وجود الجريمة الإرهابية وجود الخطورة الإرهابية، ولا يلزم من عدم وجود الجريمة الإرهابية عدم وجود الخطورة، فهناك ثمة دلالات أخرى يستدل بها على وجود الخطورة الإرهابية.

وعليه، فإن ارتكاب جريمة إرهابية يعتبر من أهم الدلالات التي تشير إلى وجود الخطورة الإرهابية، وتتجلى أهمية الجريمة الإرهابية السابقة في الاستدلال على توافر الخطورة الإرهابية في سهولة اثباتها وظهورها للمحكمة قبل أن تقضي بوجود الخطورة الإرهابية؛ إذ إنها تعد وسيلة للتخلص من صعوبات الإثبات وتقييد السلطة التقديرية في إثبات الخطورة الإرهابية للمحكمة أو نفيها⁽³⁾.

وتعد جسامة الجريمة المرتكبة على وجود الخطورة بصورة أكبر، إلا أن الباحث يرى أن جسامة الجريمة المرتكبة لا يؤثر على مستوى شدة الخطورة الإرهابية، فالجريمة الإرهابية مهما كانت فهي تعد من الجرائم الجسيمة ويترتب عليها توافر الخطورة الإرهابية في مرتكبتها، أما في قياس شدة الخطورة الإجرامية، فيمكن التعويل على جسامة الجريمة المرتكبة

فالجريمة المرتكبة ينبغي أن تكون أولى العناصر التي تأخذها المحكمة بعين الاعتبار

(1) مأمون محمد سلامة، أصول علم الإجرام والعقاب، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1979م، ص 513.

(2) رمضان السيد الألفي، نظرية الخطورة الإجرامية، رسالة دكتوراة، جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1994م، ص 145.

(3) مأمون محمد سلامة، مرجع سابق، ص 632.

في تقدير توافر الخطورة الإرهابية من عدمه، فهي علامة واضحة تشير وتدل على توافر الخطورة بدون أن يساور ذلك شك أو تخمين⁽¹⁾.

وترجع أهمية الجريمة السابقة في تقدير توافر الخطورة الإرهابية لسببين هما:

السبب الأول: أن الخطورة الإرهابية هي كما بينا مسبقاً حالة نفسية داخلية غير ملموسة تجعل، ومن ثم فلا يمكن التحقق من وجودها إلا بما بدر عن الشخص من سلوك وأفعال ينبغي أن تكون مجرمة لتدل على هذه الخطورة الإرهابية.

فارتكاب الجريمة الإرهابية دليل على الاستعداد لدى الجاني في ارتكاب الجرائم، والاستعداد يعني توافر الخطورة الإرهابية

السبب الثاني: ويتمثل في كون الجريمة السابق ارتكابها هي العلامة والدليل الواضح والكاشف من توافر الخطورة الإرهابية. فالدلالات الأخرى تدخل في نطاق الشك والتخمين والسلطة التقديرية لقاضي الموضوع المختص⁽²⁾.

غير أن هذه الأهمية في اعتبار الجريمة السابقة أكبر دليل على توافر الخطورة لم تسلم من الانتقاد، فيرى بعض الفقهاء أن الجريمة المرتكبة لا يمكن اعتبارها لوحدها دليل وعلامة على توافر الخطورة، وإنما ينبغي أن ينظر إليها مع العلامات الأخرى، فليس إحدى هذه الدلالات حاسم دون الآخر، بل ينبغي أن ينظر إلى العلامات مجتمعة⁽³⁾. ويرى البعض الآخر أن الدليل القاطع على توافر الخطورة هي الدلالات الشخصية المرتبطة بالشخص لا الجريمة المرتكبة، وأن هذه الأخيرة لا تشير بدقة بتوافر الخطورة⁽⁴⁾.

وفي ختام هذا المطلب فإن الباحث يرى وجود نقصان لدى المشرع الإماراتي في بيان وتفصيل كيفية الاستدلال على وجود الخطورة الإرهابية

فعندما تميز في بيان هذا النوع من الخطورة واستخلاصه كفرع أو نوع خاص

(1) المرجع السابق، ص 712.

(2) عبد الفتاح الصبيحي، بحث بعنوان حول المادة (57) من مشروع قانون العقوبات المصري، المجلة الجنائية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، جمهورية مصر العربية، المجلد الحادي عشر، العدد الأول، 1968م، ص 100.

(3) أعلن الفقيه لوديه عن رأيه هذا في تقريره الذي قدمه للمؤتمر الدولي الثاني لعلم الأجرام المنعقد في عام 1950م. Loudet : Lidiagnostic de L'etat Methology Acti Congress international. 1955 - 1 - v - 1 - 1955 criminology مشار إليه في صلاح هادي الفتلاوي، الخطورة الإجرامية وأثرها في تحديد الجزاء الجنائي، رسالة دكتوراة، جامعة بغداد، الجمهورية العراقية، 2004م، ص 81.

(4) رمضان السيد الألفي، مرجع سابق، ص 138.

من الخطورة الإجرامية، كان الأولى أن يبين فيما تلاه من نصوص على كيفية الاستدلال على وجود وتحقق الخطورة الإرهابية، أو على الأقل مساعدة المحكمة في بسط سلطتها التقديرية على ذلك، من خلال بيان الأطر الأساسية للخطورة الإرهابية ومدى توافرها لدى الشخص من عدمه، الأمر الذي امتنع عنه، مما سيجعل المحاكم والفقهاء يقيسون الاستدلال على وجود الخطورة الإرهابية على ذات الدلائل المتعلقة بالاستدلال على وجود الخطورة الإجرامية بشكل عام، وذلك بالرغم من الاختلافات في الأحكام القانونية المترتبة على كل خطورة منهما

المطلب الثاني: الطبيعة القانونية للمنع من السفر وأهميته

الفرع الأول: الطبيعة القانونية للمنع من السفر

لا مرأى في كون المنع من السفر يعد تدبيراً جزائياً وليس عقوبة جزائية، وذلك استناداً لما تم بيانه عن أنه يجري توقيعه قبل ارتكاب الجريمة، أي بمجرد توافر حالة الخطورة الإرهابية بعنصرها، ألا وهي تبني الفكر المتطرف أو الفكر الإرهابي، وأن يخشى منه ارتكاب جريمة إرهابية في المستقبل

وقد حسم المشرع أي جدل قد يثور في هذا الصدد، فأسمى جميع ما ورد بالمادة 41 من القانون رقم 7 لسنة 2014م في شأن مكافحة الجرائم الإرهابية وعلى رأسها المنع من السفر تدابير، وذلك يتضح جلياً باستقراء المادة سالفه الذكر

فورود عبارة تدبير ثمانية مرات في المادة يعد تأكيد على أن المنع من السفر هو تدبير جزائي ولا يمكن اعتباره عقوبة، فضلاً عن أن المشرع نص على المنع من السفر ضمن التدابير أيضاً في المادة 235 من المرسوم بقانون اتحادي رقم 31 لسنة 2021م بإصدار قانون الجرائم والعقوبات، وذلك فيما يتعلق بمواجهة الخطورة الإجرامية لدى مرتكبي الجنايات الماسة بأمن الدولة ومصالحها⁽¹⁾.

(1) نصت المادة المبينة على أنه: "للمحكمة، بناء على طلب من النيابة، أن تحكم بإخضاع من توافرت فيه الخطورة الإرهابية، وللمدة التي تحددها المحكمة، لتدبير أو أكثر من التدابير الآتية:

أ. المنع من السفر.

ب. المراقبة.

ج. حظر الإقامة في مكان معين أو منطقة محددة.

د. تحديد الإقامة في مكان معين.

وبالنظر للمادة سالفة الذكر والتي استمد تدبير المنع من السفر أساسه وطبيعته القانونية منها، يتضح جلياً عدم تقرير المشرع طريق الطعن على الأحكام الصادرة بتوقيع تدبير المنع من السفر، وفي المقابل قرر منح المحكوم ضده بالتدبير صلاحية طلب إنهاء التدبير أو تعديله أو انقاص مدته، مما يعني قيام المشرع بحجب صلاحية الطعن على الأحكام ورسم طريق جديد، مما أهدر مبدأ التقاضي على درجتين، والذي يقتضي منح المحكوم عليه فرصة الطعن على الحكم أمام محكمة أعلى من تلك التي أصدرت الحكم. ولا ينال من ذلك رسم المشرع طريق جديد، إذ أنه طريق استثنائي ينبغي عدم حجب الطريق الأصلي وهو الطعن على الأحكام بالاستئناف بغض النظر عن المحكمة المختصة بنظر هذا الاستئناف

الفرع الثاني: أهمية تدبير المنع من السفر في مواجهة الخطورة الإرهابية

في سياق الحديث عن علاقة تدبير المنع من السفر بالتطرف الفكري الإرهابي والخطورة الإرهابية المرتبطة به، فإن أهمية تدبير المنع من السفر تكمن في منع ذو الخطورة الإرهابية من التواصل مع الجهات الخارجية والأطراف القابعين خارج الدولة، والذين يسعون لتنفيذ المخططات الإرهابية داخل الدولة، فمنع السفر يقطع التواصل وتلاقح الأطراف المعنية من الجماعات الإرهابية أو الجماعات المتطرفة إلى حين التأكد من زوال الخطورة الإرهابية من الشخص وفقاً للمعطيات العامة⁽¹⁾.

ولا بد من أن يكون فرض التدبير مبرراً، وبعبارة أخرى أن يكون للمنع من السفر دواعيه المنطقية والواقعية، وذلك للتأكد من الابتعاد عن التعسف والإجراءات القسرية أو المساس بحريات الأفراد دون داعي، بأن تكون المصلحة العامة وحماية أمن وسلامة المجتمع والأفراد نصب عين المحكمة حين نظر طلب النيابة العامة لتوقيع تدبير المنع

هـ. حظر ارتياد أماكن أو محال معينة.

و. منع الاتصال بشخص أو أشخاص معينين.

2. تشرف المحكمة على تنفيذ التدابير التي أمرت بها، وعلى النيابة عرض تقارير على المحكمة عن مسلك الخاضع للتدبير في فترات دورية لا تزيد أي فترة منها على ثلاثة أشهر

3. للمحكمة أن تأمر بإنهاء التدبير أو تعديله أو إنقاص مدته وذلك بناء على طلب من النيابة أو الخاضع للتدبير، وإذا رفض طلب الخاضع للتدبير فلا يجوز له تقديم طلب جديد إلا بعد مرور ثلاثة أشهر من تاريخ رفضه

4. يعاقب الخاضع للتدبير بالحبس مدة لا تزيد على سنة إذا خالف التدبير الذي أمرت به المحكمة".

(1) عبدالله محمد آل علي، مرجع سابق، ص 69.

من السفر⁽¹⁾.

وتمتد أهمية فرض تدبير المنع من السفر على الشخص الذي تتوافر لديه الخطورة الإرهابية إلى الخشية من قيامه بارتكاب جرائم إرهابية خارج الدولة أيضاً، وذلك في الدول التي تعاني من انعدام أو اضطرابات في الأمن الداخلي، مما يسهل معه ارتكاب الجرائم الإرهابية بالتعاون مع الجماعات الإرهابية أو الجماعات المتطرفة. فهذه الدول تعتبرها الجماعات الإرهابية والمطرفة مرتعاً لتنفيذ مخططاتهم وبسط نفوذهم، ويتخذون منها مراكز لهم لنشر الإرهاب والتطرف لباقي دول العالم، ومن ثم فإن منع ذو الخطورة الإرهابية من السفر والالتحاق بهم يؤدي بطبيعة الحال إلى إضعاف إمداد تلك الجماعات ومن ثم تلاشيتها وفشلها في تنفيذ مخططاتها⁽²⁾.

وما يؤكد على ذلك، نص البند 1 من الفقرة الأولى من المادة الثالثة من الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب والتي نصت على أنه: "تتعهد الدول المتعاقدة بعدم تنظيم أو تمويل، أو ارتكاب الأعمال الإرهابية، أو الاشتراك فيها بأي صورة من الصور، والتزاماً منها بمنع ومكافحة الجرائم الإرهابية طبقاً للقوانين والإجراءات الداخلية لكل منها، فإنها تعمل على:

الحيلولة دون اتخاذ أراضيها مسرحاً لتخطيط أو تنظيم أو تنفيذ الجرائم الإرهابية أو الشروع أو الاشتراك فيها بأي صورة من الصور، بما في ذلك العمل على منع تسلل العناصر الإرهابية إليها، أو إقامتها على أراضيها فرادى أو جماعات، أو استقبالها، أو إيوائها أو تدريبها أو تسليحها أو تمويلها أو تقديم أية تسهيلات لها..."

وفي الحقيقة، فإنه ونظراً لأن هذا النص ملزم للدول المتعاقدة (الموقعة على الاتفاقية)، فإنه ينبغي لكل دولة اتخاذ إجراء استباقي من قبلها بمنع سفر المشتبه بهم في جرائم إرهابية، أو ذوي الخطورة الإرهابية حفاظاً على سلامة الدول الأخرى، لحين انتهاء التحقيقات أو زوال الخطورة الإرهابية

يذكر أن الحكم الصادر بالمنع من السفر⁽³⁾ قد يصدر ضد شخص أجنبي فضلاً عن

(1) خالد سالم عبدالمجيد، السياسة الجنائية الموضوعية في مواجهة الجريمة الإرهابية، دار النهضة العربية، جمهورية مصر العربية، 2014م، ص 244.

(2) عبدالوهاب عبدول، المدخل للجريمة الإرهابية، معهد التدريب والدراسات القضائية، الطبعة الأولى، أبوظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، 2007م، ص 59.

(3) تختص نيابة أمن الدولة برفع طلب المنع من السفر، بينما تختص محكمة أمن الدولة في نظر الطلب وإصدار الحكم المتعلق بالمنع من السفر، وذلك يتضح من خلال استقراء نص المواد 1 و 41 من القانون الاتحادي رقم 7 لسنة 2014م في شأن مكافحة الجرائم الإرهابية

صدوره بحق شخص يحمل جنسية الدولة، ذلك أن منع الأجنبي من السفر أولى من إبعاده لا سيما إذا كان منعه من السفر لاستيفاء الاستدلالات المتعلقة بالاشتباه في جريمة إرهابية مرتكبة لم يثبت دوره فيها بعد، أو إذا كان من ضمن الفئات التي لا يجوز ابعاده عن الدولة وفقاً لما نصت عليه المادة 126 / 2 من المرسوم بقانون اتحادي رقم 31 لسنة 2021م بإصدار قانون الجرائم والعقوبات والتي نصت على أنه: "واستثناء من نص الفقرة السابقة من أي نص ورد في أي قانون آخر، لا يجوز الحكم على الأجنبي بالإبعاد إذا كان وقت ارتكاب الجريمة زوجاً أو قريباً بالنسب من الدرجة الأولى لمواطن، وذلك ما لم يكن الحكم صادراً في جريمة من الجرائم الماسة بأمن الدولة"

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، انتهت هذه الدراسة التي تناولت بالبحث والتحليل مواجهة المشرع الإماراتي للخطورة الإرهابية بالمنع من السفر، وذلك بعد أن تم استعراض وتحليل كافة ما يتعلق بموضوع الدراسة

إن مواجهة الخطورة الإرهابية لا تتأتى ولا يمكن أن تتحقق إلا بتضافر الجهود والتعاون المشترك بين كافة مؤسسات الدولة وأطراف المجتمع. فالخطورة الإرهابية تعد خطراً متجدداً يهدد الأمن القومي، وينبغي لمواجهته التعاون الدائم والتكاتف بين أجهزة الدولة ووعي وإدراك الفرد والمجتمع على حدٍ سواء للخطورة، والسعي نحو افشال المخططات قبل اتمامها وتحققها⁽¹⁾.

ومن خلال معطيات الدراسة، استطاع الباحث أن يتوصل إلى العديد من النتائج وبعض التوصيات التي يحبذ الباحث أخذها بعين الاعتبار، ويمكن عرضها على النحو التالي:

النتائج:

1. تميز المشرع الإماراتي في النص على الخطورة الإرهابية مستخلصاً إياها من الخطورة الإجرامية، والخطورة الإرهابية كما يعرفها الباحث هي حالة من حالات الخطورة الإجرامية ترتبط تحديداً بالجرائم الإرهابية، وتعبّر عن حالة نفسية لدى من يتبنى الفكر الإرهابي والفكر المتطرف أحدهما أو كلاهما، نتيجة ارتكاب الشخص لجريمة من الجرائم الإرهابية، أو أن يُخشى منه ارتكاب جريمة إرهابية في المستقبل.

(1) أنظر محمد سعيد آل ظفران، الأمن الاستباقي وأثره في وأد الفكر الإرهابي في النظام السعودي، مجلة كلية الشريعة والقانون، أسيوط، جمهورية مصر العربية، 2018م، ص 841 - 842.

2. يرجع سبب قيام المشرع الإماراتي بالنص على مصطلح الخطورة الإرهابية واستخلافه من الخطورة الإجرامية رغبته في تطبيق أحكام خاصة لمن تتوافر فيه هذه الخطورة، وذلك للخروج من الشريعة العامة المرتبطة بالخطورة الإجرامية التي لا تتحقق إلا بسبق ارتكاب جريمة.
3. ترتبط كل من الخطورة الإجرامية والخطورة الاجتماعية بشخص المجرم الذي أقترف الجريمة أو يخشى من قيامه بارتكاب جريمة في المستقبل وليست الجريمة ذاتها، بينما ترتبط الخطورة الإرهابية بالشخص والجريمة معاً في آنٍ واحد، ففيها يتم ربط الاحتمال بين الشخص ذاته وبين نوع الجريمة التي من المحتمل وقوعها، فهي ترتبط بالخشية من جريمة إرهابية يحتمل قيام الشخص بارتكابها في المستقبل.
4. يمكن استخلاص عناصر الخطورة الإرهابية من نص البند 1 من المادة 40 من القانون المادة القانون الاتحادي رقم 7 لسنة 2014م في شأن مكافحة الجرائم الإرهابية، ألا وهما تبني الفكر المتطرف أو تبني الفكر الإرهابي، بالإضافة إلى الخشية من ارتكاب جريمة إرهابية في المستقبل.
5. ساوى المشرع الإماراتي بين متبني الفكر المتطرف ومتبني الفكر الإرهابي في وجود الخطورة الإرهابية، والسبب لذلك يرجع إلى وحدة النتيجة التي يخشى من وقوعها بناءً على تبني الفكر المتطرف أو الفكر الإرهابي، فكلاهما يُخشى منهما قيام من يتبناهما بارتكاب جريمة إرهابية في المستقبل.
6. الخشية من ارتكاب الجريمة الإرهابية في المستقبل جعل المشرع الإماراتي يعتبرها العنصر الثاني لوجود الخطورة الإرهابية، ومن ثم يجري توقيع التدبير المنصوص عليه متى توافرت عناصر الخطورة الإرهابية، دون الانتظار لتحقيق شرط وقوع جريمة وتحقيقها قبل توقيع التدبير.
7. يعد إثبات وجود الخطورة الإرهابية أمر في غاية الأهمية والصعوبة أحياناً، ويمكن الاستدلال على وجودها من خلال العوامل الشخصية المرتبطة بالشخص، بالإضافة إلى العوامل الموضوعية.
8. يمكن تقسيم الدلالات الشخصية التي يتم من خلالها الاستدلال على وجود الخطورة الإرهابية إلى بواعث الإجرام لدى الشخص، سلوك الشخص، وأخيراً الظروف الاجتماعية للشخص، وهي في الحقيقة اصدق أنباء في الإخبار عن وجود الخطورة الإرهابية لدى الشخص من تلك العوامل الموضوعية أو حتى في حالات الخطورة الإرهابية المفترضة.

9. تتمثل العوامل الموضوعية التي تدل على توافر الخطورة الإرهابية بالجريمة التي سبق ارتكابها من قبل الشخص، مع الأخذ بعين الاعتبار بأن شرط سبق ارتكاب جريمة غير مطلوب للحكم بتوافر الخطورة الإرهابية، إلا أن ارتكاب جريمة إرهابية دليل قاطع على توافر الخطورة الإرهابية وتحققها.
10. تدبير المنع من السفر المتعلق بالخطورة الإرهابية كما عرفه الباحث هو: تدبير جزائي خاص، يفرض بحكم من المحكمة بناءً على طلب النيابة العامة على من تتوافر لديه حالة الخطورة الإرهابية، يمنع بموجبه من مغادرة النولة لحين زوال خطورته الإرهابية لمدة تقررها المحكمة.
11. استمد تدبير المنع من السفر أساسه القانوني من المادة رقم 41 من القانون رقم 7 لسنة 2014م في شأن قانون مكافحة الجرائم الإرهابية، وقد ورد بصورة تدبير جزائي. كما ورد في عدة مواضع أخرى أهمها المادة 235 من المرسوم بقانون اتحادي رقم 31 لسنة 2021م بإصدار قانون الجرائم والعقوبات، بيد أنها تخرج عن نطاق دراستنا كونها مخصصة لمواجهة الخطورة الإرهابية حصراً.
12. تعد مواجهة الخطورة الإرهابية بتدبير المنع من السفر ذات أهمية كبيرة؛ إذ إن ذلك يؤدي إلى قطع التواصل بين الشخص ذي الخطورة الإرهابية مع الجماعات الإرهابية القابعة خارج الدولة أو منع وصوله إليهم، غير أن فرضه لا بد أن يستند على أسباب واقعية ومنطقية تضعها المحكمة نصب عينها حين النظر في الطلب المقدمة من النيابة العامة بحسب الإجراءات التي رسمها القانون لتوقيع هذا التدبير.

التوصيات:

1. ضرورة النص على مفهوم الخطورة الإرهابية في المادة الأولى من القانون رقم 7 لسنة 2014م بشأن مكافحة الجرائم الإرهابية والخاصة بالتعاريف.
2. على المشرع الإماراتي بيان كيفية الاستدلال على وجود وتحقيق الخطورة الإرهابية، وذلك من خلال بيان الأطر الأساسية للخطورة الإرهابية ومدى توافرها لدى الشخص من عدمه، وتقدير الخطورة الإرهابية المفترضة في بعض الحالات كالإدانة في ارتكاب جريمة إرهابية.
3. أهمية النص على حق المحكوم عليه في الطعن على الحكم الصادر بمنعه من السفر.

قائمة المصادر والمراجع:

- أحمد، محمد ديب (2011). مدى كفاية التدابير الاحترازية في قانون العقوبات الأردني لمكافحة الخطورة الإجرامية في ضوء المفهوم الحديث لها [رسالة دكتوراه، جامعة عمّان العربية].
- آل ظفران، محمد سعيد (2018). الأمن الاستباقي وأثره في وأد الفكر الإرهابي في النظام السعودي. مجلة كلية الشريعة والقانون.
- آل علي، عبدالله محمد (2019). تدابير مواجهة الخطورة الإرهابية في التشريع الإماراتي [رسالة دكتوراه، جامعة الشارقة].
- الألفي، رمضان السيد (1994). نظرية الخطورة الإجرامية [رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة].
- البيديوي، إبراهيم عبدالله (2007). المنع من السفر كعقوبة تعزيرية. مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، (71)
- التومي، أيوب و النحوي، سليمان (2020). نظرية الخطورة الإجرامية وأثارها الجزائية في التشريعات المقارنة. مجلة الإحياء، 20(28)
- حامد، محمد أحمد (1990). النظرية العامة للتدابير الاحترازية في الشريعة الإسلامية. مجلة الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة.
- خطابي، عبدالعزيز رمضان (2011). الدفاع الوقائي في القانون الدولي العام. دار الجامعة الجديدة.
- خليل، أحمد محمود (2016). الوسيط في شرح قانون العقوبات الاتحادي لدولة الإمارات العربية المتحدة (مجلد2). المكتب الجامعي الحديث.
- زي، محمد (1993). دراسة في علم الإجرام والعقاب. الدار الجامعية للطباعة والنشر.
- سرور، أحمد فتحي (1964). نظرية الخطورة الإجرامية. مجلة القانون والاقتصاد، جامعة القاهرة، (2).
- الشحي، صالح محفوظ (2021). ضمانات حقوق الإنسان في السلم والنزاعات المسلحة. دار النهضة العلمية.
- سلامة، مأمون محمد (1979). أصول علم الإجرام والعقاب. دار الفكر العربي للطباعة والنشر.
- سليمان، عبدالله (2002). شرح قانون العقوبات الجزائري. ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون.
- الشلتاوي، محمد عبدالله (1989). موقف الشرائع الحديثة من الخطورة الإجرامية [رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس].
- الصفبي، عبد الفتاح (1968). حول المادة (57) من مشروع قانون العقوبات المصري. المجلة الجنائية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، 11(1).
- الصفبي، عبدالفتاح و زي، محمد (1997). علم الإجرام والعقاب. دار المطبوعات الجامعية.
- عبدالستار، فوزية (1985). مبادئ علم الإجرام وعلم العقاب (ط5). دار النهضة.
- عبدالفتاح، محمد السعيد (2014). الوجيز في شرح قانون العقوبات الاتحادي لدولة الإمارات العربية المتحدة القسم العام. الآفاق المشرقة ناشرون.
- عبدالمجيد، خالد سالم (2014). السياسة الجنائية الموضوعية في مواجهة الجريمة الإرهابية. دار النهضة العربية.

- عبدول، عبدالوهاب (2007). المدخل للجريمة الإرهابية. معهد التدريب والدراسات القضائية. العبيدي، طاهر صالح (2006). الأحكام العامة للعقوبات وقواعد تنفيذها (ط3). مكتبة الهادف. عمر، أحمد مختار (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة. عالم الكتب. الغنيمي، محمد طلعت (1989). الأحكام العامة في قانون الأُمم للتنظيم الدولي. منشأة المعارف. الفتلاوي، صلاح هادي (2004). الخطورة الإجرامية وأثرها في تحديد الجزاء الجنائي [رسالة دكتوراة، جامعة بغداد].
- الكلّاب، مريد يوسف (2018). الوسيط في علم العقاب. المركز القومي للإصدارات القانونية. محمود، سيد أحمد (2011). حول منع المدين من السفر. دار الفكر والقانون. محمود، ليندا محمد (2007). أثر الخطورة الإجرامية على الجزاء الجنائي في القانون الأردني [رسالة دكتوراة، جامعة عمّان العربية].
- مسعود، جبران (1992). معجم الرائد (ط7). دار العلم للملايين. منصور، أحمد جاد (1997). الحماية القضائية لحقوق الإنسان [رسالة دكتوراة، جامعة عين شمس]. النجار، زكي علي (1980). الخطورة الإجرامية وأثرها في تحديد الجزاء الجنائي [رسالة دكتوراة، جامعة الإسكندرية].
- نمور، محمد سعيد (2004). دراسات في فقه القانون الجنائي. دار الثقافة للنشر والتوزيع. النوايسه، عبدالإله محمد (2018). دور قانون مكافحة الجرائم الإرهابية في مكافحة الخطورة الإجرامية في جرائم الإرهاب. مجلة العلوم القانونية، جامعة الشارقة، 15(1). <https://doi.org/10.36394/zls.v15.i1.13>
- النور، عوض الحسن (1999). حقوق الإنسان في المجال الجنائي. مكتبة روائع مجدلاوي. الهللات، محمد سليمان (2016). حقوق الإنسان ضماناتها ومبررات قيودها في الدستور الأردني والتشريع المقارن. دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- هنداوي، نور الدين (1996). مبادئ علم العقاب. مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر والتوزيع. الهيتي، نعمان عطا الله (2011). حقوق الإنسان القواعد والأكيات الدولية. دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع.

Romanized Arabic References: الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية:

- 'ahmadu muḥammad dībin (2011). madā kifāyati al-tadābīri alā'uḥtirrizya fi qānūni al'uqūbāti al'urdunniyyi limukāfahati alkhuṭūrati al'ijrāmiyyati fi ḍaw'i almafḥūmi alḥadīthi laḥā [risālatu dakatwarātin jāmi'atu 'ammān al'arabiyyati
- ālu zufrāna muḥammadu sa'īdin (2018). al'amnu aliāstibāqī wa'atharuhu fi wa'adi alfikri al-'irhābiyyi fi al-nizāmi al-su'ūdiyyi mijallatu kulliyyati al-sharī'ati wa-l-qānūni
- āl 'aliyyin 'bdāllh muḥammadin (2019). tadābīru mūājahati alkhuṭūrati al'irhābiyyati fi al-tashrī' al-'imāarittī [risālatu dakatwarātin jāmi'atu al-shāriqati
- al-'ālfīyyi ramaḍānu al-sayyidi (1994). nazariyyatu al-khuṭūrati al-'ijrāmiyyati [risālatu dakatwarātin jāmi'atu alqāhirati
- al-bdyū'iyu 'ibrāhīmu 'ibdāllh (2007). alman'u mina al-safari ka'uqūbatin ta'zīriyyatin mijallatu al-sharī'ati wa-l-dirāsāti al'islāmiyyati jāmi'atu alkū'ayti (71).
- al-tawmiyyu 'ayyūbu wa al-naḥwiyyu sulaymānu (2020). nazariyyatu alkhuṭūrati al'ijrāmiyyati wa'āthāriḥā aljazā'iyyati fi al-tashrī'āti almuqārinati mijallatu al'ihyā'i 20(28).
- ḥāmidun muḥammadu 'ahmadu (1990). al-nazariyyatu al'āmmatu lil-tadābīri alā'uḥtirrizya fi al-sharī'ati al'islāmiyyati mijallatu al-sharī'ati wa-l-qānūni jāmi'atu al'imārati al'arabiyyati almuttaḥidati
- khaṭṭābiyyin 'bdāl'zyz ramaḍāna (2011). al-difā'u alwiqā'iyyu fi alqānūni al-dawliyyi al'āmmi dāru aljāmi'ati aljadīdati
- khalīlun 'ahmadu maḥmūdīn (2016). alwasīṭu fi sharḥi qānūni al'uqūbāti alitahiddī lidawlati al'imārati al'arabiyyati almuttaḥidati (mujalladi2). almaktabu aljāmi'iyyu alḥadīthu
- zakiyyun muḥammadin (1993). dirāsaton fi 'ilmi al'ijrāmi wa-l-'iqābi al-dāru aljāmi'iyyatu lil-ṭibā'ati wa-l-nashri
- surūrun 'ahmadu fathīyyin (1964). nazariyyatu alkhuṭūrati al'ijrāmiyyati mijallatu alqānūni wa-l-iāqtīṣādi jāmi'atu alqāhirati (2).
- al-shahīyyu ṣāliḥu maḥfūzin (2021). ḍamānātu ḥuqūqi al-'insāni fi al-silmi wa-l-nuzūā'ati almusliḥati dāru al-naḥḍati al-'ilmiyyati
- salāmatu ma'amūnin muḥammadin (1979). uṣūli 'ilmi al-'ijrāmi wa-l-'iqābi dāru al-fikri al'arabiyyi lil-ṭibā'ati wa-l-nashri
- slymān 'bdāllh (2002). shrḥ qānwn al-'qwbāt al-jzā'iry dyā'an al-mṭbw'āt al-jām'ya bn 'knwn
- al-shaltāwiyyu muḥammadu 'ibdāllh (1989). mawqifu al-sharā'i' alḥadīthati mina al-khuṭūrati al-'ijrāmiyyati [risālatu dukatwarāh jāmi'atu 'ayni shamsin
- al-ṣayfiyyu 'abdu alfattāḥi (1968). ḥawla almāddati (57) min mashrū'i qānūni al'uqūbāti almiṣriyyi

- almajallatu aljinā'iyiyatu alqawmiyyatu almarkazu alqawmiyyu lil-buḥūthi aliājtīmā'iyiyati wal-jinā'iyiyati 11(1).
- al-ṣayfiyyu 'ubdālīfātḥ wa zakīyyu muḥammadīn (1997). 'ilmu al-'ijrāmi wa-l-'iqābi dāru almaṭbū'āti al-jāmi'iyiyati
- 'abdālustār fawziyata (1985). mabādī'iu 'ilmi al-'ijrāmi wa'ilmi al-'iqābi (ta5). dāru al-nahḍati
- 'ubdālīfātḥ muḥammadi al-sa'īdu (2014). alwajīzu fī sharḥi qānūni al'uqūbāti alitaḥiddi lidawlati al'imārāti al'arabiyyati almuttaḥidati alqīsmu al'ammu al'āfāqu almushriqatu nāshirūna
- 'abduālumljyd khālid sālimin (2014). al-sīāsatu aljinā'iyiyatu almawḍū'iyiyati fī mūājahati aljarīmati al'irhābiyyati dāru al-nahḍati al'arabiyyati
- 'abdūl 'ubdāliwhāb (2007). almadkhalu lil-jarīmati al'irhābiyyati ma'hadu al-tadrībi wa-l-dirāsāti alqāḍā'iyiyati
- al-'ubaydiyyu ṭāhiru ṣāliḥin (2006). al'aḥkāmu al'āmmatu lil-'uqūbāti waqawā'idu tanfidhihā (ta3). maktabatu alhādifi
- 'umarū 'aḥmd mukhtārīn (2008). mu'jami al-lughati al'arabiyyati almu'āshirati 'ālamu al-kutubi
- alghunaymiyyu muḥammadu ṭala't (1989). al-'āḥkāmu al'āmmatu fī qānūni al'umami lil-tanzīmi al-dawliyyi mansha'atu alma'ārifi
- alfatalāwiyyu ṣalāḥu hādī (2004). al-khuṭūrati al-'ijrāmiyyatu wa'atharuhā fī taḥdīdi aljazā'i al-jjinā'iyi [risālatu dakatwarātin jāmi'atu baghdāda
- alkilābi murīdu yūsufa (2018). alwasīṭu fī 'ilmi al-'iqābi almarkazu alqawmiyyu lil-'iṣḍārāti al-qānūniyyati
- maḥmūdun sayyidu 'aḥmadu (2011). ḥawla man'ī almadīni mina al-safari dāru alfikri wa-l-qānūni
- maḥmūdun laynidāa muḥammad (2007). 'atharu al-khuṭūrati al-'ijrāmiyyati 'alā aljazā'i aljuni'i'ī fī alqānūni al'urdunniyyi [risālatu dakatwarātin jāmi'atu 'ammān al'arabiyyati
- mas'ūdin jubrāna (1992). mu'jami al-rā'idi (ta7). dāru al'ilmi lil-malāyīni
- manṣūrīn 'aḥmadu jādin (1997). al-ḥimāyatu al-qāḍā'iyiyatu liḥuqūqi al-'insāni [risālatu dakatwarātin jāmi'atu 'ayni shamsin
- al-najjāru zakīyyu 'aliyyun (1980). al-khuṭūrati al-'ijrāmiyyatu wa'atharuhā fī taḥdīdi aljazā'i al-jjinā'iyi [risālatu dakatwarātin jāmi'atu al-'iskandariyya
- nmwr mḥmd s'yd (2004). drāsāt fy fqh al-qānwn al-jnā'ī dār al-thqāfa llnshr wa-l-twzy'
- al-nawāyisati 'bdāl'ilh muḥammadun (2018). dawru qānūni mukāfahati aljarā'imi al'irhābiyyati fī mukāfahati al-khuṭūrati al-'ijrāmiyyati fī jarā'imi al'irhābi mijallatu al'ulūmi alqānūniyyati jāmi'atu al-shāriqati 15(1). <https://doi.org/10.36394/jls.v15.i1.13>

al-nūru 'awaḍu alḥasani (1999). ḥuqūqu al'insāni fī almajāli aljuni'iī maktabatu rawā'iī majdalāwiyyin

alhilālātu muḥammadu sulaymānu (2016). ḥuqūqu al-'insāni ḍamānātuhā wamubarrarātu quyūdiḥā fī al-dustūri al'urdunniyyi wa-l-tashrī'i almuqārini dāru al-thaqāfati lil-nashri wa-l-tawzī'i

hndā'ī nwr al-dayni (1996). mabādi'iu 'lm al-qāb mu'uassasatu dāri al-ktāb lil-ṭibā'ati wa-l-nashri wa-l-tawzī'i

alhayyitiyyu nu'mānu 'aṭā Allāh (2011). ḥuqūqu al'insāni alqawā'idu wa-l-'ālayitta al-dawliyyatu dāru wamu'uassisatun raslāna lil-ṭibā'ati wa-l-nashri wa-l-tawzī'i

The UAE Legislator's Confrontation of Terrorist Threat through Travel Ban: An Analytical Study

Hamdan Ahmed Alblooshi⁽¹⁾

Abdalellah Mohammad Alnawaysah⁽²⁾

Abstract:

This study dealt with the Emirati legislator's response to terrorist threat through travel ban. It reviewed the nature of the terrorist threat by defining its elements and showing how to detect it. Terrorist threat is a state of criminal risk specifically linked to terrorist crimes and expressing a psychological condition among those who adopt terrorist or extremist thought, following the commission of a terrorist crime by a person, or out of fear that s/he will commit a terrorist crime in the future.

Terrorist threat consists of two elements: the adoption of extremist or terrorist ideology, and the fear of committing a terrorist crime in the future. Its existence is inferred through several personal and objective factors, upon which the court relies in issuing its ruling and the ensuing legal consequences, most notably the travel ban ruling.

The study emphasized travel ban through which the Emirati legislator confronted terrorist threat. It is a special penal measure, imposed by a court ruling at the request of the Public Prosecution on those who are involved in a terrorist threat situation. According to this ruling, convicts are prohibited from leaving the territory of the state until the elimination of terrorist threat by a decision of the specialized court.

Both the legal basis and the legal nature of the travel ban measure were studied and analyzed, in addition to showing the importance of this procedure and concluding with several results and valuable recommendations.

Keywords: Terrorism, Terrorism, Travel ban, Penal measure.

(1) College of Law – University of Sharjah (Sharjah – U.A.E.)
aalnawaysah@sharjah.ac.ae

(2) College of Law – University of Sharjah (Sharjah – U.A.E.)